

الخدمة الاجتماعية الايجابية

Positive Social Work

أستاذ دكتور/ مدحت محمد أبو النصر

أستاذ تنمية وتنظيم المجتمع والمجالات بكلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
رئيس لجنة ترقية الأساتذة قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات

ملخص البحث باللغة العربية

مع تطور المهن المختلفة ومنها مهنة الخدمة الاجتماعية واتجاهها نحو المهنية وأسلوب الممارسة العامة والجودة والتحديث والمعاصرة والتأصيل والمدخل الوقائي والمدخل الروحي والشفافية والمحاسبية والمساءلة والالكترونية والعمل الفريقي ... ظهرت العديد من الاتجاهات الحديثة في مهنة الخدمة الاجتماعية ، أثرت في مفهومها وخصائصها وأهدافها... مما ساهم في تعديل المناهج التعليمية وأساليب الممارسة الميدانية في هذه المهنة لتطبيق هذه الاتجاهات والاسترشاد بل والالتزام بها.

ومن هذه الاتجاهات الحديثة أيضا ظهور مجالات وأنماط جديدة في تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية ، مثل : الخدمة الاجتماعية الإيجابية.

والبحث الحالي يهدف إلي إلقاء الضوء علي ماهية الخدمة الاجتماعية الإيجابية كإتجاه حديث في مهنة الخدمة الاجتماعية ، وذلك من حيث : النشأة والتعريف والأهداف والفلسفة والموضوعات والمبادئ والاستراتيجيات والأقسام والكتابات المرتبطة.

ولعل ذلك قد يساهم في تغيير بوصلة تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية نحو هذا النمط الذي يمثل نمطا حديثا في اتجاه ايجابية التفكير والمشاعر والاتجاهات والصفات والطاقة والسلوكيات لدي كل من أعضاءهيئة التدريس وطلاب الخدمة الاجتماعية والأخصائيين الاجتماعيين وعملاء الخدمة الاجتماعية ، وهذا بدوره يساهم في تحقيق أهداف مهنة الخدمة الاجتماعية بكفاءة وفاعلية أكثر. وفي نهاية البحث تم تقديم مجموعة من التوصيات المهمة في موضوع الخدمة الاجتماعية الايجابية.

الكلمات المفتاحية :

الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية ، الايجابية ، الخدمة الاجتماعية الايجابية.

Positive Social Work

Abstract

With the development of various professions, including the profession of social work and its trend towards professionalism, the generalist practice, quality, modernization, contemporary, authentization , preventive approach, spiritual approach, transparency, accountability, electronic (on line), accountability, and team work... Many modern trends have appeared in the social work profession, affecting its concept, characteristics and aims... Which contributed to modifying the educational curricula and methods of field practice in this profession to apply these trends, be guided, and even adhere to them.

Among these recent trends is the emergence of new fields and patterns in social work education and practice, such as: positive social work.

The current research aimed to shed light on the nature of positive social work as a modern trend in the social work profession, in terms of: origin, definition, goals, philosophy, topics, principles, strategies, sections and related writings.

Perhaps this may contribute to changing the compass of social work education and practice towards this pattern, which represents a recent trend in the direction of positive thinking, feelings, trends, qualities, energy and behaviors of faculty members, social work students, social workers and social work clients, and this in turn contributes to achieving the social work aims more efficient and effective. At the end of the research, a set of important recommendations were presented on the subject of positive social work.

key words:

Recent trends in social work, positive, positive social work.

الخدمة الاجتماعية الايجابية

مقدمة :

يقول جون ستيوارت ميل " لا يمكن تحقيق تحسن كبير في رفاهية البشر إلا إذا تغيرت الطرق الأساسية لتفكير الناس تغيراً كبيراً". أيضاً يقول ديدور " لا يكفي أن تصنع خيراً.. عليكم أن تحسن صنعه". كذلك يقول جورج اليوت " ماذا نعيش من أجله ، إذا لم نجعل الحياة أقل صعوبة للآخرين.

مهنة الخدمة الاجتماعية مهنة ديناميكية وكائن حي ، تتوافق مع الظروف المجتمعية المحيطة بها ، فهي ليست كيان منعزل عن البيئة أو المجتمع المحيط بها ، تتأثر به وتؤثر فيه . كذلك هي تعدل وتغير وتطور من نفسها استجابة لظروف المجتمع الذي تعمل فيه (المحلي والقومي والإقليمي والدولي) والتي تتصف بأنها دائمة التغيير.

أيضا يمكن أن نقول أن مهنة الخدمة الاجتماعية تستجيب لاحتياجات ومشكلات عملاء الخدمة الاجتماعية المتغيرة والمتجددة والمتنوعة ... كذلك فإن مهنة الخدمة الاجتماعية تعمل جاهدة لتلبية مطالب واحتياجات المنظمات التي تعمل بها ، تلك المطالب والاحتياجات المتغيرة والمتجددة والمتنوعة ، بما يساهم في تقديم البرامج والخدمات التي يحتاج إليها عملاء هذه المنظمات ...

ونظراً لزيادة وتعدد وتنوع المشكلات الفردية والجماعية والتنظيمية والمجتمعية في الوقت المعاصر ، استوجب ذلك أن تقوم مهنة الخدمة الاجتماعية ببذل جهد أكبر للتعرف على هذه المشكلات ومحاولة التوصل لأساليب علمية ومهنية أصيلة لمواجهتها سواء علي مستوى الوقاية أو العلاج.

ومع تطور المهن المختلفة ومنها مهنة الخدمة الاجتماعية واتجاهها نحو المهنية وأسلوب الممارسة العامة والجودة والتحديث والمعاصرة والتأصيل والايجابية والمدخل الوقائي والمدخل الروحي والشفافية والمحاسبية والمساءلة والالكترونية والعمل الفريقي ... ظهرت العديد من الاتجاهات الحديثة في مهنة الخدمة الاجتماعية ، أثرت في مفهومها وخصائصها وأهدافها... مما ساهم في تعديل المناهج التعليمية وأساليب الممارسة الميدانية في هذه المهنة لتطبيق هذه الاتجاهات والاسترشاد بل والالتزام بها.

ومن هذه الاتجاهات الحديثة أيضا ظهور مجالات وأنماط جديدة في تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية ، مثل : الخدمة الاجتماعية السياسية Political Social Work والخدمة الاجتماعية الخضراء Social Work Green والخدمة الاجتماعية الدولية International

Social Work والخدمة الاجتماعية النسائية Feminist Social Work والخدمة الاجتماعية الإنسانية
 Humanistic Social Work والخدمة الاجتماعية الإيجابية Positive Social Work
 ...Work

بعض هذه الأنماط هو يمثل مجال من مجالات ممارسة الخدمة الاجتماعية ، مثل : الخدمة
 الاجتماعية السياسية (الخدمة الاجتماعية في المجال السياسي) ؛ والخدمة الاجتماعية
 الخضراء أو البيئية (الخدمة الاجتماعية في مجال حماية البيئة) ؛ والخدمة الاجتماعية
 النسائية (الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المرأة) . والبعض الآخر هو أنماط في تعليم
 وممارسة الخدمة الاجتماعية ، مثل : الخدمة الاجتماعية الدولية والخدمة الاجتماعية الإنسانية
 والخدمة الاجتماعية الإيجابية.

والبحث الحالي يهدف إلى إلقاء الضوء علي ماهية الخدمة الاجتماعية الإيجابية كإتجاه
 حديث في مهنة الخدمة الاجتماعية ، وذلك من حيث : النشأة والتعريف والأهداف والفلسفة
 والموضوعات والمبادئ والاستراتيجيات والأقسام والكتابات المرتبطة.

ولعل ذلك قد يساهم في تغيير بوصلة تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية نحو هذا النمط الذي
 يمثل نمطا حديثا في اتجاه ايجابية التفكير والمشاعر والاتجاهات والصفات والطاقة والسلوكيات
 لدي كل من أعضاءهيئة التدريس وطلاب الخدمة الاجتماعية والأخصائيين الاجتماعيين
 وعملاء الخدمة الاجتماعية ، وهذا بدوره يساهم في تحقيق أهداف مهنة الخدمة الاجتماعية
 بكفاءة وفاعلية أكثر.

مهنة الخدمة الاجتماعية :

في مواجهة الحياة المعقدة المليئة بالمشكلات والأزمات والضغوط، وفي سبيل قيام الناس
 بأدوارهم ووظائفهم العديدة والصعبة أحيانا، يحتاج الناس إلى الكثير من الموارد، وإلى مساعدة
 العديد من المهن.

والخدمة الاجتماعية Social Work تعتبر إحدى المهن التي تهدف إلى مساعدة الناس وتقديم الخدمات الاجتماعية لهم بهدف أن يقوموا بأدوارهم ووظائفهم بشكل أفضل . إن خصائص الناس والبيئة المحيطة بهم وطبيعة مشكلاتهم هي التي تحدد أهداف عملية المساعدة Helping Process التي ستقوم بها الخدمة الاجتماعية مع هؤلاء الناس.

والخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية Human Profession ظهرت حديثاً في أوائل القرن العشرين، تعمل مع المهن الأخرى لإحداث التغيير الاجتماعي بل والاقتصادي في المجتمع بما يحقق أهداف هذا المجتمع من تماسك ورعاية وإنتاج وتقدم ...

ويمكن تعريف الخدمة الاجتماعية بأنها مهنة إنسانية تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات على: تنمية قدراتهم ومواردهم ، وزيادة فرصهم في الحياة، ووقايتهم من المشكلات، وإشباع حاجاتهم، وحل مشكلاتهم. ويتم ذلك في ضوء موارد وثقافة المجتمع، ومن خلال مؤسسات المجتمع المختلفة أو إنشاء مؤسسات جديدة تظهر حاجة المجتمع إليها.

نشأة الخدمة الاجتماعية الايجابية :

نشأت فكرة الخدمة الاجتماعية الايجابية من ظهور فرع جديد في علم النفس أسمه علم النفس الإيجابي ، أيضا نتيجة ظهور نمط حديث في مهنة التربية أسمه التربية الإيجابية. ومنذ نشأة مهنة الخدمة الاجتماعية فإنها تأثرت ومازالت تتأثر بعلم معين علي رأسها علم النفس وعلم الاجتماع ؛ وبمهن معينة علي رأسها مهنة الطب ومهنة التربية.

والتالي فكرة موجزة عن علم النفس الإيجابي والتربية الإيجابية. علما بأن شرح ماهية الخدمة الاجتماعية الإيجابية في هذا البحث أنبثق بشكل رئيسي وجوهري من أدبيات كل من : علم النفس الإيجابي والتربية الإيجابية.

علم النفس الايجابي :

كانت بداية علم النفس الايجابي Positive Psychology على يد عالم النفس الامريكي مارتن سيلجمان (1999) Martin E. P. Seligman والذي كان رئيسا لجمعية علماء علم

النفس في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي شرح هذا الفرع من فروع علم النفس في كتابه السعادة الحقيقية ، استخدام الجديد في علم النفس الايجابي لتحقيق ما لديك من امكانيات لحياة أكثر انجازا Authentic Happiness , using the new positive psychology to realize your potential lasting fulfillment ، والمنشور في العام 2002 ، والذي تم ترجمته في العام 2005 بواسطة صفاء الأعسر وآخرون.

ويؤكد مارتن سيلجمان Martin E. P. Seligman (2002) علي أن السعادة الحقيقية هي حق إنساني ، وأن الإنسان هو الوحيد القادر علي الحصول لنفسه علي هذا الحق بالسعي والوعي والتدبر. وأن مكونات السعادة الحقيقية هي : الحكمة والمعرفة والعدالة والاعتدال والشجاعة وحب الإنسانية والروحانية. وتزداد السعادة عندما تزدهر هذه الفضائل والعكس صحيح. وهذا ويمكن تقسيم كل فضيلة أساسية إلي عناصر بغرض التصنيف والقياس. فعلي سبيل المثال : فضيلة الحكمة يمكن تقسيمها إلي : حب الاستطلاع وحب التعلم والأصالة والذكاء الاجتماعي والتوازن ... وفضيلة الحب يمكن تقسيمها إلي : التقبل والتعاطف والعطف والرعاية والحماية والشوق...

وقدم مارتن سيلجمان (2002) وصفة لتحقيق السعادة الحقيقية هي كالتالي :

- 1- فهم النفس ونظرة ايجابية لها
- 2- عدم الندم علي الماضي والتعلم منه
- 3- الرضا عن الحاضر
- 4- التفاؤل بالمستقبل.

أيضا يشير مارتن سيلجمان (2002) في هذا الكتاب إلي أن علم النفس في الماضي كان تركيزه علي دراسة وفهم وتشخيص الأمراض النفسية و المشكلات النفسية فقط ، بينما علم النفس الحديث يجب عليه أن يركز علي مواطن القوة أيضا في النفس البشرية فضلا عن مواطن الضعف فيها.

وفي مقالة عن علم النفس الايجابي : الوقاية الايجابية والعلاج الايجابي Positive prevention and positive therapy (2002) طالب مارتن سيلجمان Martin E. P.

Seligman علماء النفس البحث عن القوى الإيجابية لدى البشر كبديل عن البحث في تلك الجوانب السلبية أو المرضية أو المضطربة في الشخصية الإنسانية. وقاد مارتن سيلجمان هذه الدعوة الايجابية نحو فهم النفس البشرية من منظور السواء و طبيعة تصرفاتها الايجابية. ويشير مصطفى حجازي (2012) في كتابه إطلاق طاقات الحياة : قراءات في علم النفس الايجابي أن هذا العلم تتمثل أطروحته الرئيسية في مجابهة هيمنة أطروحات علم النفس المرضي التقليدية على علم النفس، من خلال التركيز على الإيجابيات وتنمية جوانب القدرة والفاعلية الذاتية والجماعية في الحياة. ذلك أن علاج المرض، على أهميته، لا يؤدي بالضرورة إلى التغلب عليه، بل إن المطلوب هو كشف الإمكانيات الإيجابية والطاقات الحية واستثمارها في بناء نوعية حياة جديدة بالعيش.

إن علم النفس الإيجابي هو دعوة إلى الخروج من حالات العطالة والاستسلام، من خلال العمل على اكتشاف الإمكانيات والفرص، بدلا من الاستسلام لمشاعر فقدان الأمل، إنه تفعيل للطاقات الكامنة، وصولاً إلى تحقيق الازدهار الإنساني .

ويعتبر علم النفس الايجابي هو العلم الذي يهتم بكل شيء يجعل الحياة أفضل وأجود ، ويهتم بكل ما يجعل الفرد أقوى داخل مجتمع قوي، و بالتالي يركز علم النفس الايجابي على الصفات الايجابية في الفرد، و كيفية تنميتها و تطويرها وتشجيعها من أجل أن تعود الفائدة على الفرد والمحيطين به وعلى المجتمع ككل في نهاية الأمر.

التربية الإيجابية :

هناك تعريفات عديدة للتربية الإيجابية Positive Education ، منها :

- 1- التربية الايجابية هي تربية ليست متساهلة ولا فوضوية ولا متسلطة ولا متشددة.
- 2- التربية الايجابية هي التربية الوسطية التي تهتم باحترام الطفل والتعرف علي معارفه واتجاهاته ومهاراته والعمل علي تطويرها وتحسينها مع ضرورة اشراك الطفل في هذه العملية.
- 3- التربية الايجابية هي التربية التي تركز علي الجوانب الايجابية لدي الطفل من خلال اكتشافها وتنميتها ، وليس علي الجوانب السلبية.

4- التربية الإيجابية هي تركيز الآباء والأمهات والمعلمين على رعاية السلوك الجيد بدلا من معاقبة السلوك السيء، ما يعزز فكرة أنه لا يوجد أطفال جيّدون أو سيئون، ولكن يوجد أطفال مختلفون، لكل منهم احتياجاته واهتماماته المختلفة، وعندما يشعرون الأطفال بالأمان والتقدير والتواصل، يصبحون أكثر قدرة على فهم الصواب والخطأ، ويتحفظون لتحسين تصرفاتهم.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن التربية الإيجابية هي معرفة الآباء بمراحل نمو ابناؤهم وطرق التعامل مع كل مرحلة وتفسير وتوجيه وتقويم سلوكهم بطرق سليمة دون تعريضهم للضرر النفسي الذي قد يصدر عن بعض الآباء دون معرفة منهم. وتعتمد التربية الإيجابية على تنمية وتطوير مهارات الطفل اللغوية والحركية والعاطفية.

أيضا تهتم التربية الإيجابية بعدة مهارات لدى الطفل مثل : الفاعلية في العلاقات والتأثير في الحياة والانضباط الذاتي والقدرة على التحكم في النفس وفهم المشاعر الشخصية، كما تحت على كل ما ينمي المشاعر الإيجابية لدى الطفل أو التلميذ أو الطالب أو الابن وينحى المشاعر السلبية جانبا.

ويوجد العديد من الفوائد للتربية الإيجابية، ومنها:

- 1- الحد من السلوك السلبي
- 2- تشجيع التنمية الشخصية
- 3- تقليل حالات الاكتئاب في الطفولة
- 4- تعزيز المهارات المعرفية والاجتماعية والعاطفية والحركية
- 5- مساعدة الأطفال على فهم وتنظيم العواطف
- 6- محاربة شعور الحرمان الاجتماعي والاقتصادي
- 7- يزيد من احترام الأطفال لذواتهم وشعورهم بالاستقلالية والإبداع.

ويؤكد جان نيلسن وآخرون Jane Nelsen & et.al. (2018) في كتابهم عن أدوات التهذيب الإيجابي في التربية علي ضرورة استخدام المحفزات الداخلية (من الداخل إلي الخارج) وتمثل

في الشعور بالأهمية والانتماء ككائن اجتماعي ، والمحفزات الخارجية (من الخارج إلي الداخل) وتتمثل في كل من المكافأة والعقاب وبشكل متوازن وهاهدف في تحقيق التربية الايجابية للأبناء أو للتلاميذ والطلاب.

أيضا يوضح جان نيلسن وآخرون Jane Nelsen & et.al. (2022) في كتابهم عن التربية الايجابية ضرورة الاستفادة من الاسلوب الديمقراطي (الحرية مع النظام) في تحقيق التربية الايجابية ، وليس الاسلوب الاستبدادي (النظام دون حرية) أو الاسلوب الفوضوي (الحرية دون نظام).

تعريف الخدمة الاجتماعية الايجابية :

الخدمة الاجتماعية الايجابية Positive Social Work مكونة من مقطعين ، هما : الخدمة الاجتماعية وتم تعريفها أنفا ؛ والايجابية ، والتي يمكن تعريفها كالتالي :
الايجابية Positivity في اللغة هي كلمة مشتقة من الايجاب ومعناه التحمل والقبول والإلزام. والإيجاب هي كل ما يصدر من أمور ناجحة. والايجابية عكس السلبية (المعجم الوسيط : 1980 ؛ لسان العرب : 1985 ؛ المعجم الوجيز : 2004 ؛ المورد : 2022 ؛ Oxford ؛ Webster: 2022 : 2022).

أما الايجابية اصطلاحا فهي مفهوم حديث ومعاصر نسبيا ، تحدث عنه المعاصرون من علماء علم النفس والتربية والتدريب والتنمية البشرية ، ويركز علي الابتعاد عن السلبية والكسل والتواكل والتعاس والاعتماد علي الغير...

والايجابية أيضا مرادفة للمبادأة وللمبادرة والاستجابة للمواقف بشكل مناسب وملائم. وهي حالة جيدة نابغة من الشخص نتيجة شعوره بالمسئولية تجاه نفسه والآخرين والمجتمع . كذلك هي سمة جيدة من سمات الشخصية، ومهارة من المهارات التي يتم اكتسابها عن طريق التعلم والتعليم والتدريب ...

وتعني التركيز علي النجاح والرضا والسعادة ، والخروج من قوقعة الذات، وإطلاق العنان نحو العالم الخارجي، والرغبة الحقيقية في التقدم والتغيير والإصلاح للذات أولاً ثم للمجتمع، وتتضمن التفكير الإيجابي، وتوليد جرعات الأمل والتفاؤل، والقدرة على حل المشكلات بطريقة سليمة، بما ينعكس علي الشخص الايجابي بحالة من الطمأنينة الروحية .

<https://www.hellooha.com/articles/124-%D9%83%D9%8A%D9%81>

وهناك من يعرف الايجابية بأنها الاندفاع الذاتي الناشئ عن استقرار الإيمان في القلب، لتمكين الإنسان من التكيف مع الواقع حوله وتبديله وتغييره، إن احتاج الأمر لكي يطابق الواقع الإيجابي الموجود في مخيلته، وهو الحافز الذي يدفع الإنسان لأداء عمل معين؛ ليتمكن من الوصول إلى غاية محدّدة، ومواجهة كافة الصعاب لتحقيق الأهداف.

<https://sotor.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81>

أخيراً هناك من يعرف الايجابية بأنها التركيز على مكامن القوة والجوانب التي تحسن من نفسية الإنسان وتفكيره، وذلك برفع مستوى السعادة والطمأنينة والتفاؤل، وتعميق الشعور بالثقة وتحسين الاستقرار النفسي، وتعزيز الأمل بالله والإحساس بالتقدير الاجتماعي والقناعة والرضا عن النفس، وذلك للحد من التفكير السلبي الهدّام للإنسان والذي يثير لديه مشاعر محبطة كالإكتئاب واليأس والقلق والتردد والحزن ومختلف المشاعر التي تقلل من إنتاجية الإنسان وتسبب له متاعب كثيرة في حياته فتؤثر على علاقاته ونجاحه في عمله <https://rjeem.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81>.

الخدمة الاجتماعية في الماضي ومازالت بشكل واضح تركز علي دراسة وفهم وتشخيص المشكلات الاجتماعية ومساعدة العملاء علي علاجها. بينما الخدمة الاجتماعية الايجابية تركز علي تنمية مواطن القوة لدي الناس والعملاء دون تركيز علي مواطن الضعف لديهم. الخدمة الاجتماعية الايجابية تبحث عن القوى الإيجابية وجوانب السواء لدى الناس والعملاء كبديل عن البحث علي الجوانب السلبية أو المرضية أو المضطربة كجوانب من اللاسواء في الشخصية الإنسانية والتفكير الإنساني والسلوك الإنساني.

فهي تحاول اكساب الناس والعملاء صفات أو سمات الشخصية الايجابية والنظرة الايجابية والتفكير الايجابي والسلوك الايجابي والطاقة الايجابية والمشاعر الايجابية والقيم الايجابية والمرونة والتوافق والتفائل والرضا والسعادة...

بكلمات أخرى فإن الخدمة الاجتماعية الايجابية تركز على الإيجابيات وليس السلبيات ، وعلى مواطن القوة وليس الضعف ، وعلى السواء وليس اللاسواء ، وعلى الحلول وليس المشكلات ، وعلى التفائل وليس التشاؤم ، وعلى النجاح وليس الفشل ، وعلى اكتشاف الفرص والاستفادة منها ، وعلى تشجيع التفكير الابداعي والابتكاري ، وتحفيز الطاقة الايجابية ، وتفعيل الطاقات الكامنة وتنمية جوانب القدرة والفاعلية الذاتية والجماعية في الحياة من أجل حياة أفضل.

والتأكيد على هذه الجوانب والصفات الايجابية السابق الإشارة إليها في كل من الفرد والجماعة والمنظمة والمجتمع، وتنميتها وتطويرها وتشجيعها بما يعود بالفائدة على كل من هذه الوحدات الإنسانية.

وبكلمات أخرى فإن الخدمة الاجتماعية الايجابية هي نمط حديث في مهنة الخدمة الاجتماعية يركز على الجوانب الايجابية لدي الناس من خلال اكتشافها وتنميتها ، وليس على الجوانب السلبية لديهم. وهي أقرب إلى الخدمة الاجتماعية التنموية Developmental Social Work ثم الخدمة الاجتماعية الوقائية Preventive Social Work ، وبعيدة بشكل واضح عن الخدمة الاجتماعية العلاجية Therapeutic Social Work .

أيضا الخدمة الاجتماعية الإيجابية تبحث عن الصفات الفاعلة والإيجابية التي تعضد من قيمة الإنسان، وتؤكد على إنسانيته وتضفي عليها عمق التسامي بتلك المشاعر الإنسانية الإيجابية. وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الخدمة الاجتماعية الايجابية بأنها فرع من فروع مهنة الخدمة الاجتماعية ونمط مهني حديث فيها يتم التركيز على الجوانب والصفات الايجابية في الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمع ككل ، وعلى تنمية مهاراتهم بما يساهم في تحقيق فاعلية ذاتية وجماعية وتنظيمية ومجتمعية أكثر وحياة أفضل.

Positive social work is a modern professional style or type or branch in the social work profession that focuses on the positive aspects and

qualities in individuals, groups, organizations, and the society and on developing their skills, which contributes to achieve more self, collective, organizational and societal effectiveness and a better life.

أهداف الخدمة الاجتماعية الايجابية :

تهدف الخدمة الاجتماعية الإيجابية إلى مساعدة الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمع ككل علي اكتساب الجوانب والصفات الايجابية التالية : الشخصية الايجابية والنظرة الايجابية والتفكير الايجابي والسلوك الايجابي والعادات الايجابية والطاقة الايجابية والمشاعر الايجابية والقيم الايجابية والمرونة والتوافق والتفاؤل والنجاح والرضا والسعادة. أيضا من أهداف الخدمة الاجتماعية الايجابية تنمية المهارات واكتشاف الفرص والاستفادة منها بما يزيد من الفاعلية الذاتية والجماعية والتنظيمية والمجتمعية وتحقيق حياة أفضل ، والمساعدة في زيادة النتائج الإيجابية في مختلف مجالات الحياة والعمل (مثل : في الأسرة والمدرسة والجامعة ومكان العمل) ، وتعزيز العلاقات التعاونية بين الناس ،...

وبكلمات أخرى يمكن تحديد بعض أهداف الخدمة الاجتماعية الايجابية في شكل نقاط كالتالي :

1-مساعدة الناس علي اكتساب مهارات التفكير الايجابي والسلوك الايجابي والعادات الايجابية والقيم الايجابية ... في مختلف مجالات الحياة (مثل : في الأسرة والدراسة والعمل والزواج...).

2-مساعدة الناس علي اكتساب روح المبادرة والمبادرة والاستجابة للمواقف بالشكل المناسب.

3-مساعدة الناس علي تحقيق النجاح في مختلف مجالات الحياة.

4-مساعدة الناس علي تحقيق الرضا في الدراسة والعمل والحياة.

5-مساعدة الناس علي تحقيق السعادة في مختلف مجالات الحياة.

6- توضيح الطرق والوسائل التي تؤدي إلى النجاح والرضا والسعادة في مختلف مجالات الحياة والتوعية بها.

7- تشجيع التفكير الابداعي والابتكاري لدي الناس.

8- تنمية الذكاء العاطفي أو الوجداني (الذكاء النفسي + الذكاء الاجتماعي) لدي الناس.

فلسفة الخدمة الاجتماعية الايجابية :

تتظر الخدمة الاجتماعية الإيجابية إلى الناس على أنهم مبدعين، وقادرين على تقرير مصيرهم، وبالتالي لديهم القدرة على خلق النتائج التي يتطلعون إليها، بدلاً من كونهم ضحايا لقوى خارجية تمنع تحقيقهم لما يريدون تحقيقه.

وتسعى الخدمة الاجتماعية الإيجابية إلى الإجابة عن أسئلة مثل: ما الذي يجعل بعض الناس ينجحون؟ ، وما هي الأنشطة التي توسع وتبني موارد الأفراد ؟ ، وكيف يمكننا إنشاء بيئات يعمل فيها الأشخاص بأفضل أداء؟ .

والخصال الحسنة ومواطن القوة تشكل شخصية الأشخاص وهويتهم وقدرتهم على الازدهار، وتعمل الخصال الحسنة ومواطن القوة في الخدمة الاجتماعية الإيجابية على تحويل التركيز من إصلاح مواطن الضعف إلى تحديد ما يجب أن يفعله الناس بشكل جيد، والبناء عليه، وتعزيز قدرتهم على التطور، ويفترض هذا النهج بأن مواطن القوة هي جزء من الطبيعة البشرية؛ وكل شخص يمتلكها ويستحق الاحترام، ويشير أيضاً إلى أنه لا يمكن للأشخاص معالجة مواطن الضعف لديهم إلا عندما يحاولون تحقيق أقصى استفادة من مواطن القوة لديهم.

ويُعد الإنحراف الإيجابي مفهوم رئيسي في الخدمة الاجتماعية الإيجابية ، ويشمل على: سعي الشخص إلى أن يكون استثنائياً، والجرأة على الذهاب عكس التيار ومخالفة باقي الأشخاص،

وأن لا يكون تقليدي ونمطي ومتكرر ، والبحث عن حلول ابتكارية (خارج الصندوق Out of the box) للمشكلات التي يواجهها.

يريد الأشخاص بما فيهم العملاء عادة التصرف بسرعة لحل مشكلاتهم لما لها من تأثيرات سلبية عديدة عليهم ، إلا أنّ تركيز الأشخاص المنصب على السلبية يمنعهم من تكريس الطاقة والوقت والجهد بشكل أفضل في حل هذه المشكلات ، وبالتالي علينا أن نساعدهم علي أن يكون تركيزهم منصب علي الايجابية بما يساعدهم علي تكريس الطاقة والوقت والجهد في حل هذه المشكلات بشكل ناجح.

إن مساعدة الآخرين من أهم ركائز الخدمة الاجتماعية الايجابية، فيجب أن تُعلم وتُشجع وتُحفز الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات علي تخصيص وقتاً وجهداً لتقديم المساعدة للآخرين من خلال التطوع Voluntary والمشاركة الشعبية Citizens Participation وبرامج المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility في خدمة المجتمع ، ونتيجة لذلك فإن الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات سوف يشعرون بالرضا والسعادة عن هذا الاتجاه والسلوك الإيجابي.

هذا ويمكن تحديد ثلاثة أنواع من المواجهة المتعلقة بالتأثير الإيجابي الذي يمكن للأخصائي الاجتماعي الممارس للخدمة الاجتماعية الايجابية أن يطبقهم هي :

- 1-التقييم الإيجابي لتحديد الصفات الايجابية والسلوكيات الايجابية ومناطق القوة
 - 2-العمل الموجه نحو الهدف / الذي يركز على حل المشكلة
 - 3-ضخ الأحداث العادية ذات المعنى للاستفادة منها كتغذية عكسية أو مرتدة أو راجعة
- (Stewart Collins : 2008).

موضوعات الخدمة الاجتماعية الايجابية :

في ضوء ما سبق من تعريف وأهداف الخدمة الاجتماعية الايجابية يمكن تحديد معظم موضوعاتها كالتالي :

النظرة الايجابية	الشخصية الايجابية
التفكير الابداعي والابتكاري	التفكير الايجابي
العادات الايجابية المشاعر الايجابية	السلوك الايجابي الطاقة الايجابية
المرونة	القيم الايجابية
التفائل	التوافق
الرضا	النجاح
التسامح	السعادة
الفاعلية الذاتية	الأمل
الفاعلية التنظيمية	الفاعلية الجماعية
النتائج الايجابية	الفاعلية المجتمعية
الذكاء العاطفي أو الوجداني	العلاقات التعاونية
المساندة الاجتماعية	اكتشاف الفرص والاستفادة منها
	تنمية المهارات

ومثال علي هذه الموضوعات يمكن شرح موضوعات التفكير الايجابي والتفكير الابداعي والابتكاري والقيم الايجابية والنجاح والسعادة بايجاز كالتالي :

التفكير الايجابي :

بصفة عامة التفكير Thinking هو الوظيفة الرئيسية للعقل ، وهو بدوره نعمة ميز الله بها الإنسان عن باقي الكائنات. وهو عملية عقلية يقوم بها العقل عندما يواجه بموقف ما. ويمكن

تعريف التفكير بأنه التقصي المدروس للخبرة من أجل تحقيق هدف ما. وهناك أنواع عديدة من التفكير ، منها : التفكير الايجابي Positive Thinking .

والتفكير الايجابي ينظر إلي الايجابيات ومناطق القوة ، بينما التفكير السلبي ينظر إلي السلبيات ومناطق الضعف.

التفكير الايجابي ينظر إلي نصف الكوب المملوء ، بينما التفكير السلبي ينظر إلي نصف الكوب الفارغ.

التفكير الايجابي هو إدراك ايجابي للذات والمستقبل والعالم ، بينما التفكير السلبي هو إدراك سلبي للذات والمستقبل والعالم.

التفكير الايجابي بطبيعته متفائل ، بينما التفكير السلبي بطبيعته متشائم.

التفكير الايجابي ينشر طاقة ايجابية ، بينما التفكير السلبي ينشر طاقة سلبية.

التفكير الابداعي والابتكاري :

أصبح الاهتمام بالابتكار Creation ضرورة تحتمها طبيعة العصر الحديث. ويرجع ذلك إلى أهمية الابتكار في كل مجالات الحياة، وإلى دور المبتكرين في تغيير التاريخ وإعادة تشكيل العالم أو الواقع. وتتنافس الدول المتقدمة فيما بينها لتشجيع الابتكار ورعاية المبتكرين ، بينما الجهود المبذولة في الدول النامية (ومنها الدول العربية) في هذا المجال ما تزال قليلة ومحدودة. وعلى الرغم من أن الابتكار يمثل حقيقة الوجود الحضاري للإنسان منذ أن خلقه الله على هذه الأرض، إلا أن بحث الظاهرة الابتكارية بالشكل العلمي جاء متأخرا إلى حد كبير.

والابداع لغويا يشير إلي الإنشاء والابتداء والإحداث. وفي لسان العرب يقول ابن منظور " بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه أي أنشأه وبدأه. والابتكار لغوياً مرادف للإبداع والاختراع والتفوق والتميز واستحداث أساليب وعلاقات جديدة بدلاً من القديمة أو المتعارف عليها (المعجم

الوسيط : 1980 ؛ لسان العرب : 1985 ؛ المعجم الوجيز : 2004 ؛ المورد : 2022 ؛

Oxford : 2022 ؛ Webster : 2022) .

وبصفة عامة فإن مصطلح الإبداع Innovation يستخدم في المجالات الفنية (مثل الرسم والنحت والموسيقى والسينما والمسرح والقصة ...) .

أما مصطلح الاختراع Invention فيطلق على التفكير الابتكاري في المجالات المادية (مثل اختراع ماكينة جديدة أو جهاز جديد أو سيارة جديدة...). كذلك يشمل الاختراع إدخال تطوير رئيسي على الأشياء المادية لتحسين أدائها أو زيادة سرعتها أو تصغير حجمها... (مثل : التطوير المستمر الذي يحدث في السيارات والطائرات والآلات والأجهزة المنزلية والحواسب الآلية...).

ويسعى الشخص المبتكر إلى الوصول إلى إنتاج (علمي أو أدبي أو فني أو مادي) يتميز بالجدية والأصالة والملائمة لحل مشكلة تواجهه.

ويقول الكسندرو روشكا Alexandru Rochka (1989) أن الابتكار عملية معقدة جداً، ذات وجوه وأبعاد متعددة. ولهذا يبدو من الصعب الوصول إلى تعريف لها، محدد ومتفق عليه.

وهناك العديد من تعريفات التفكير الابتكاري Creative Thinking نذكر منها :

1- "تعريف تورانس E.P. Torrance (1995) : التفكير الابتكاري هو عملية الإحساس بالمشكلات والثغرات في المعلومات والعناصر المفقودة، ثم إنتاج أكبر قدر من الأفكار الحرة حولها، ثم تقييم هذه الأفكار ، واختيار أكثرها ملائمة ، ثم وضع الفكرة الرئيسية موضع التنفيذ وعرضها على الآخرين " (محمد أحمد : 2018).

2- "تعريف جيلفورد Guilford : التفكير الابتكاري هو تفكير تغييري وغير تقليدي.

3-تعريف شتاين Stein : التفكير الابتكاري هو العملية التي ينتج عنها عمل جديد مقبول أو ذو فائدة أو مرض لدى مجموعة من الناس.

4-تعريف روجرز Rogers : التفكير الابتكاري هو ظهور إنتاج جديد ناتج عن تفاعل بين الفرد ومادة الخبرة.

5-تعريف سيترنبرج Sternberg : التفكير الابتكاري هو تفكير يشتمل علي عمليات

متعددة المراحل ، هي تحديد المشكلة والوصول إلي طريقة جديدة لحل هذه المشكلة " (

انظر : روبرت ميلر : 1966 ؛ Brands R. ؛ 2004 ؛ Mumford & et. al.

Michael ؛ 2012 ؛ Michael & et.al. ؛ 2012 ؛ T. Amabile ؛ 2022).

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف التفكير الابتكاري بأنه : قدرة عقلية، يحاول فيها الإنسان أن ينتج (فكرة ، وسيلة ، أداة ، طريقة ، ...) لم تكن موجودة من قبل، أو تطوير رئيسي لها دون تقليد، بما يحقق نفعاً للمجتمع. أيضا التفكير الابتكاري هو التفكير خارج الصندوق Out of the box thinking ، يقدم لنا أفكارا جديدة وغير عادية وغير مألوفة وغير شائعة وغير تقليدية وغير معروفة وغير نمطية (Brands R. : 2004 ؛ T. Amabile : 2022).

كذلك يمكن وضع المعادلة التالية : التفكير الابتكاري هو دالة = المعرفة + التخيل + التقويم

Creativity = function of knowledge + Imagination + Evaluation

القيم الايجابية :

القيم Values هي المبادئ والمقاييس التي تعتبر هامة لنا ولغيرنا . ونطالب بتحقيقها. وتعتبر القيم صياغات للسلوك المفضل أو المرغوب ، ولها صفة البقاء أو الدوام النسبي. أيضا القيم هي توقعات سلوكية إيجابية وتفضيلات أقرها جزء كبير من المجتمع ، ومن أمثلة هذه القيم : الصدق ، الأمانة ، العدالة ، العفة ، العطاء ، الاخلاص ، المساواة ، ...

ونحن ننمي قيما من خبراتنا وتجاربنا ، ومن انتمائنا الذي نعيش فيه ومن الثقافة التي تسود حياتنا . كما نستمد هذه القيم من الأسرة ، والأبوين ، والأقارب ، والأصدقاء ، والمعلمين ، والمربين ، والمؤسسات الدينية ، ووسائل الإعلام الجماهيرية... وتستقر هذه القيم والمعايير في العقل الباطن.

وتعكس القيم أهدافنا واهتماماتنا وحاجاتنا والنظام الاجتماعي والثقافة التي تنشأ فيها بما تتضمنه من نواحي دينية واقتصادية وعلمية .

ويري علماء النفس أن القيم شئ هام في حياة أي إنسان، يحكم أنها توجه وترشد السلوك الإنساني. فالقيمة مبدأ مجرد وعام للسلوك يشعر الإنسان نحوه بالارتباط الانفعالي القوي . كما أنها توفر مستوي للحكم علي الأفعال والأهداف الخاصة بالإنسان .

كذلك يري علماء علم النفس التحليلي مثل : سومرز Sommors وفلوجل Flugel بأن القيم ترتبط بالأنا الأعلى Super Ego (الضمير). بينما يري علماء علم الاجتماع بأن القيم

تعتبر حقائق أساسية هامة في البناء الاجتماعي Social Structure ، وهي لذلك تعالج من وجهة النظر السوسولوجية علي أنها عناصر بنائية تشتق من التفاعل الاجتماعي Social Interaction .

ونظرا لأهمية الجوانب القيمية والأخلاقية في مهنة الخدمة الاجتماعية وفي تحقيق أهدافها بشكل مهني رشيد ، قامت المنظمات والجمعيات والنقابات المهنية في الخدمة الاجتماعية بوضع مدونات أخلاقية أو دساتير أخلاقية أو مواثيق شرف Codes of Ethics لهذه المهنة يجب الإلتزام والاسترشاد بها وتطبيقها ، بل إن المهنة غالبا لا تتهاون مع أي من العاملين الذي يثبت عدم التزامه بهذه المواثيق.

النجاح :

في البداية النجاح Success شيء مهم وضروري في حياة كل إنسان. ولو بحثنا عن تعريف لكلمة النجاح في معاجم وقواميس اللغة العربية والأجنبية سنجد الحصول علي شيء أو ثروة أو شهرة أو منصب. أيضا لوجدنا أن هذه المعاجم والقواميس قدمت لنا كلمات مترادفة أو مكافئة لكلمة النجاح ، منها : الانجاز والفوز والنصر وجمع الثمار وتحقيق الأهداف (المعجم الوسيط : 1980 ؛ لسان العرب : 1985 ؛ المعجم الوجيز : 2004 ؛ المورد : 2022 ؛ Oxford : 2022 ؛ Webster : 2022).

وهناك من عرف النجاح بأنه عملية تحقيق الشخص لأهدافه ولطموحاته المشروعة ، بما يساهم في الشعور بالإنجاز والسعادة ، وذلك من خلال الاستفادة من طاقاته بشكل جيد ، والتعلم من أخطاء الماضي والتغلب عليها.

بينما يري توني روبينس Tony Robbins (2017) أن النجاح هو أن تفعل ما تريد في الوقت الذي تريده وفي المكان الذي تريده ومع من تريد وبالطريقة التي تريدها.

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف النجاح بأنه عكس الفشل Failure ، والفشل شيء لا يتمناه أحد ، وكل واحد منا يحاول أن يحقق النجاح وأن يبتعد عن الفشل. ومع ذلك إذا حدث فشل لا قدر الله ، فعليك تذكر أن الفشل لدي كثير من الناس كان منصة انطلاق لهم لتحقيق النجاح.

والقاعدة تقول من لم يفشل أبدا لن ينجح أبدا. وهناك أمثلة كثيرة علي نجاحات لأشخاص بدأو حياتهم بنوعا من الفشل مثل : أديسون وشارلي شابلين وهيلين كيلير والملاكم محمد علي والعقيد ساندرز (كنتاكي) وأم كلثوم وعبد الحليم حافظ واللاعب محمد صلاح ...

والقاعدة هنا من لا يفشل لا ينجح أبدا. علي أي إنسان أن يتعلم من الفشل ، وأن لا يكرر نفس الأخطاء. عليك اعتبار الفشل فرصة وليس نقمة.

من منا لا يتمنى تحقيق النجاح ؟ النجاح يحقق الشعور بالإنجاز والفرح والسعادة، ويدفعك إلى مزيد من العمل والجهد. تحقيق النجاح قد يكون سهلاً أما الحفاظ عليه فهو أمر صعب. النجاح هو النتيجة الطبيعية للعرق والجهد والإدارة.

يقول الله سبحانه وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا) صدق الله العظيم ، سورة الكهف : الآية رقم 30 .

أيضا يقول مايكل جوردان Michael Jordan " لقد فشلت مرارا وتكرارا ولهذا السبب نجحت ". وفي كتابه العبقريّة السهلة The Easy Genius يقول ديفيد شوارتز David Schwartz , " فكر بالنجاح ولا تفكر بالفشل. قل لنفسك حين تواجه موقفاً صعباً: سأنجح، ولا تقل قد أخسر. قل عندما تدخل في منافسة مع آخر: أنا كفاء لأكون الأفضل.

حدد تريפור ل. يانج Trevor L. Young في كتابه الإدارة الناجحة للمشروعات (2014) مجموعة من الأسباب الملحوظة للفشل ، نذكر منها :

1-ضعف تعريف الأهداف في البداية.

2-سوء فهم القدرات والطاقات المتاحة.

3-عدم القدرة علي توقع المشكلات.

4-مقاومة التغيير.

5-ضعف مهارات التخطيط.

6-مهارات قيادية ضعيفة.

7-التفاؤل الزائد.

8-التشاؤم.

9-عدم الالتزام.

10- عدم احترام الوقت.

11- السرعة الزائدة.

12- الثقة الزائدة.

السعادة :

يعتبر مفهوم السعادة من المفاهيم التي لها مكانة عريقة في الفكر الإنساني ، فمنذ عصر أرسطو طاليس وحتى الوقت الحالي سعى العديد من الباحثين إلى دراسة موضوع السعادة خاصة بعد الدراسات التي قام بها كل من مايكل أرجايل Michael Argyle (2000) ومارتن سليجمان Martin E. P. Seligman (2002) وأحمد محمد عبد الخالق (2003) ؛ 2008 ؛ (2018) ...

وتعتبر السعادة مطلب ورغبة وحاجة أساسية يبحث عنها الجميع و يتمنى تحقيقها في مختلف المجالات ، وأنها شعور عام يشعر ويشترك الناس به ؛ أي أنها متاحة في يد الجميع. ولقد اهتم معظم الفلاسفة بموضوع السعادة ، فعلي سبيل المثال اعتبر أفلاطون أن السعادة هي فضائل النفس والتي حددها في الآتي : الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة. واعتبر أن الإنسان لا يسعد السعادة الكاملة إلا بعودة روحه إلى العالم الآخر. بينما يري أرسطو أن السعادة هبة من الله ، واعتبرها تتكون من خمسة أبعاد ، هي كالتالي :

1- صحة البدن وسلامة الحواس

2- الحصول على الثروة وحسن استخدامها

3- النجاح في العمل وتحقيق الطموحات

4- سلامة العقل وصحة الاعتقاد

5- السمعة الطيبة والاستحسان من الناس.

أما الفلاسفة المسلمون فينظرون إلى السعادة الحقيقية في طاعة الله وكسب رضاه والفوز بالجنة. قال الله تعالى في كتابه الكريم: (فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى، وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا، قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى) صدق الله العظيم.

وتعرف بعض كتب علم النفس مفهوم السعادة بأنها العيش في حالة سرور ، والرضا العام عن الحياة ، وإشباع الرغبات ، والتمكُّن من تحقيق الأهداف المرجو تحقيقها ، والوصول إلى الطموحات التي يسعى الفرد إليها، بالإضافة إلى القدرة على توظيف القدرات والاستعدادات للوصول إلى مرحلة الرضا عن الذات وعن الآخرين.

ويري مايكل أرجايل Michael Argyle في كتابه سيكولوجية السعادة (2000) أن السعادة هي الرضا عن الحياة والشعور بالبهجة والصحة والعلاقات الاجتماعية الايجابية. كذلك يري توني روبينس Tony Robbins (2017) أن السعادة هي الشعور بالبهجة والسرور والرضا عن الحياة والدراسة والعمل.

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف السعادة بأنها شعور داخلي بالمرح والسرور والرضا والإقبال على الحياة ، بمعنى أنها الشعور الإيجابي والتفكير الإيجابي نحو النفس والآخرين والاتجاه المتفائل نحو الحياة والدراسة والعمل . والسعادة هي نقيض الحزن والتعاسة والهم والإحباط والتشاؤم.

وتتظر مهنة الخدمة الاجتماعية الايجابية إلى السعادة بأنها هدف من أهدافها ، فهذه المهنة تحاول تحقيق الرضا والسعادة وإدخال روح السرور والبهجة علي عملاء الخدمة الاجتماعية. فعلي سبيل المثال فهذه المهنة تقدم الكثير من البرامج والخدمات التي تساهم في تحقيق السعادة لدي هؤلاء العملاء. ومن أمثلة هؤلاء العملاء : الأيتام والأطفال والمراهقين والشباب والمسنين والمعاقين والمسجونين والفقراء ...

ومن أمثلة البرامج والخدمات التي تقدمها هذه المهنة : تقديم المساعدات والإعانات بما يدخل الفرح والسرور علي الفقراء والمساكين والمحتاجين والصائمين، وتقديم برامج شغل أوقات الفراغ والأنشطة المدرسية وبرامج رعاية الشباب بما يدخل الفرح والسرور علي الأطفال والمراهقين

والشباب والتلاميذ والطلاب، وتقديم برامج الارشاد الاجتماعي والأسري للمساهمة في علاج المشكلات الأسرية وإعادة السعادة في الأسر وبين الزوجين ...

أيضا تنظر مهنة الخدمة الاجتماعية إلي السعادة علي أنها عطاء ، يحقق فائدة كبيرة لمن يحصل علي هذا العطاء ولمن يقدمه علي السواء. ولقد أثبتت بحوث عديدة في الخدمة الاجتماعية أن أحد الأسباب الرئيسية لحالة الرضا والسعادة لدي الأخصائيين الاجتماعيين هو تقديمهم يد المساعدة والمعونة والعطاء لعملائهم الذين في حاجة إلي ذلك ، وإلي سمع هؤلاء الأخصائيين إلي دعاء العملاء لهم ...

مبادئ الخدمة الاجتماعية الايجابية :

لا تختلف مبادئ Principles الخدمة الاجتماعية الايجابية عن مبادئ مهنة الخدمة الاجتماعية المعروفة بل هي منبثقة منها ، وإن كانت الأولي تركز علي مبادئ معينة تركز علي تحقيق الايجابية لدي عملاء الخدمة الاجتماعية والأخصائيين الاجتماعيين وأعضاء هيئة التدريس في هذه المهنة.

ويمكن تحديد بعض مبادئ الخدمة الاجتماعية الايجابية كالتالي :

1-مبدأ الايجابية في كل شيء :

تم شرح هذا المبدأ آنفا.

2-مبدأ المرونة :

المرونة Resilience أو Flexibility لغة : قال ابن فارس: المرونة من " مرن " الميم والراء والنون أصل صحيح يدل على لين شيء وسهولة. وجاء في لسان العرب لابن منظور (1985) : مَرَنَ يَمْرُنُ مَرَانَةً وَمُرُونَةً: وهو لين في صلابته. وَمَرَنْتَ يَدَ فُلَانٍ عَلَى الْعَمَلِ أَي صَلَبْتِ واستمرت والمَرَانَةُ: اللينُ.

والمرونة اصطلاحا هي مفهوم ليس محدد بدقة ، ويمكن تعريفها بأنها :

1-هي التوسط أو الحل الوسط أو الأيسر.

2- هي اللين واليسر .

3- هي القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغيير المواقف.

4- هي القابلية للتغيير إلى الأحسن أو إلى الأفضل.

5- هي القدرة على تقديم أفكار حول استجابات لا تنتمي لفئة واحدة أو مظهر واحد.

6- هي ألا يقتصر فهم وتعامل الإنسان على جانب واحد من جوانب الحق، لا يتعداه إلى

غيره من الجوانب ، وأن الاختلاف في الرأي لا يفسد الود ، فالاختلاف بين الناس رحمة

فيما بينهم (انظر : أحمد عزت راجح : 1979 ؛ محمد عاطف غيث وآخرون :

1979 ؛ أحمد ذكي بدوي :1993 ؛ أنس سليم : 2020 ؛ إيمان عبد الوهاب ومياده

منصور : 2021).

ويعرف حمدان عبد الله الصوفي (1994) المرونة بأنها هي الحد الفاصل بين الثبات المطلق

الذي يصل إلى درجة الجمود، والحركة المطلقة التي تخرج بالشيء عن حدوده وضوابطه، أي

إن المرونة حركة لا تسلب التماسك، وثبات لا يمنع الحركة.

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف المرونة بأنها الاستجابة الانفعالية والعقلية التي تمكن الإنسان

من التوافق الإيجابي مع مواقف الحياة المختلفة "سواء كان هذا التوافق بالتوسط أو الأخذ بأيسر

الطول أو بتقبل آراء الآخرين أو القابلية للتغيير. فالمرونة هي حالة توافقية وسمة شخصية

إيجابية ممكن أن نجدها عند كثير من الناس ، وهي سمة مشتركة وليست نادرة ، ويمكن

اكتسابها وتعلمها ، ولكن المرونة تتأثر بالعديد من المتغيرات ، مثل : الثقافة والتعليم والفهم

الصحيح للحياة ودرجة تقبل الآخر ...

ومن المتوقع أن نجد الأخصائيين الاجتماعيين لديهم درجة مرونة عالية نظرا لطبيعة مهنة

الخدمة الاجتماعية ، وطبيعة عملهم المهني ، ونظرا لتعاملهم مع أنماط مختلفة من الناس

والعملاء والقيادات والمنظمات... (Kinman & Grant : 2011 ؛ Rajan-Rankin :

2014).

وهناك بعض الكتابات صنفت المرونة إلي : مرونة شخصية ومرونة عاطفية ومرونة نفسية ومرونة عقلية... وكل هذه الأنواع تشير إلي قدرة الإنسان علي التوافق المرن والواسع مع البيئة المحيطة به بما فيهم الأشخاص المحيطين به (Klohen : 1996 ؛ Kremen & Block ؛ Masten : 2001).

ويمكن للأخصائي الاجتماعي اكتساب مهارة المرونة من خلال : ما قام بدراسته من مواد تعليمية والتدريب الميداني والدورات التدريبية والاشراف المهني والاشراف الإداري...

3- مبدأ الاحترام المتبادل :

يتمثل هذا المبدأ في أهمية احترام Respect الناس بمختلف أنواعهم وأنماطهم ومستوياتهم وألوانهم ودياناتهم وأصولهم العرقية أو الجغرافية دون تمييز سلبي ضد أي نوع أو فئة أو شريحة أو جماعة أو طبقة ... بسبب هذه الاختلافات. والاحترام يكون من خلال علي سبيل المثال : الاستقبال الجيد ، والابتسام ، والاهتمام ، والانصات ، والتفهم ، ومحاولة المساعدة ، وعدم التمييز السلبي ، ...

4- مبدأ معرفة وفهم مراحل النمو لدي الإنسان :

لا بد من وضع مرحلة النمو Growth Stages لدي الشخص في الاعتبار ، فكل مرحلة لها خصائصها وحاجاتها ومشكلاتها ، ولكل مرحلة تحتاج إلي نوعية معينة من الخدمات والمؤسسات. ولكل مرحلة لها طريقة معينة في التعامل. ومراعاة كل ذلك سوف يجنبك سوء الفهم نتيجة نقص المعلومات عن مراحل النمو لدي الإنسان وخصائصها وحاجاتها ومشكلاتها...

5- مبدأ الإنصات الفعال :

الاستماع Hearing يكون بالأذن أما الإنصات Listening فيكون بالعقل. الاستماع عملية فسيولوجية أما الإنصات فهو عملية عقلية. هذا ويمكن تعريف الإنصات بأنه عملية استماع بانتباه وتركيز مع الاستعداد من جانب المستقبل وتشجيعه للمرسل. ومن المهم جدا لتحقيق

الخدمة الاجتماعية الايجابية هو الانصات الفعال للعملاء حتي يتحقق التواصل الجيد معهم والفهم لهم ولحاجاتهم ومشكلاتهم وبالتالي الاستجابة السليمة لها والتعامل الصحيح معهم...

6- مبدأ المشكلات ليست فقط نقمة بل أيضا نعمة :

المشكلات بالفعل هي نقمة Indignation لأنها شيء غير مرغوب فيها وشيء متعب ومرهق وتستهلك الوقت والجهد لحلها وتسبب الضيق لدي الإنسان وتجعله يشعر بالخوف والتوتر والقلق والاحباط ولا يستمتع بحياته ولا يركز في دراسته أو في عمله... إلا أنها أيضا نعمة Blessing فهي فرصة للتعلم ، وقد تحفز التفكير لدي الإنسان في ايجاد الحلول لها ، وتشجع التفكير الابتكاري لايجاد حلول جديدة غير تقليدية ، وتشحن الهمم ، وتجعل الإنسان يتقرب إلي الله وإلي الناس طلبا للعون والمساعدة ، وتزيد من قدرته في المستقبل علي مواجهة مشكلات أخرى ، وتكسبه مهارات جديدة ، وتزيد من خبراته في الحياة والعمل...،

7- مبدأ التشجيع ولا للمدح :

المقصود بالتشجيع Encouragement هنا هو تشجيع الفعل الحسن لا مدح العميل. والتشجيع يرفع الروح المعنوية لدي العميل ويجعله يستجيب لك ويشعر بمشاعر ايجابية تجاهك... ونتيجة هذا التشجيع هو أن العميل سيكون حريص علي تكرار الفعل الحسن ، حتي يصبح عادة متكررة لديه.

8- مبدأ رفع الروح المعنوية :

عند اتاحة الفرص الحقيقية لمشاركة العملاء والناس في صنع وإتخاذ القرارات وفي تحقيق الأهداف وحل المشكلات فهذا يعتبر في حد ذاته رفع من قيمتهم وتقديرهم ، مما يساعد علي تقليل مقاومتهم للتغيير المستهدف وزيادة درجة رضاهم ورفع روحهم المعنوية Morale .

9- مبدأ فهم الاعتقاد خلف أو وراء السلوك (مبدأ البحث عن جذور المشكلة) :

الخدمة الاجتماعية الإيجابية تحث علي تغيير المعتقدات Beliefs بدلاً من التركيز علي تغيير السلوك الظاهري لكي لا يكون التغيير مؤقتاً قبل أن يعود السلوك للظهور مرة أخرى. فاختيار الحلول الفعالة علي المدى البعيد يثمر عنه تغيير المعتقدات ومن ثم تغيير السلوكيات الخاطئة

واستبدالها بسلوكيات أفضل. وبكلمات أخرى هناك أمور تتعلق بالسلوك السلبي أكثر وأهم من السلوك نفسه، فدائماً هناك عوامل أدت لهذا السلوك، فبدلاً من الاهتمام بالسلوك فقط بشكل سطحي، فيجب التركيز على الأسباب الكامنة وراء التصرفات، ثم العمل على حلها ومعالجتها.

10- مبدأ التركيز على الحلول بدلاً من اللوم والعتاب والندم:

العميل عندما يخطئ يسيطر عليه الشعور بالذنب والعجز والندم والبكاء علي اللين المسكوب، ولوم الأخصائي الاجتماعي والعتاب له يزيد داخله هذا الشعور ولا يجعله يحسن التصرف في المرة الحالية والقادمة. والعميل عندما يخطئ ينتظر من الأخصائي الاجتماعي أن يشركه في اقتراح حلول عديدة للمشكلة الناتجة عن خطأه. مما يعزز عنده مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات ويرسخ عنده الثقة في قدرته على تجاوز المشكلات في المستقبل.

11- مبدأ الناس يتصرفون بشكل أفضل عندما يشعرون بشعور جيد (التعاطف) :

فهم المشاعر وتقديرها شيء مهني مطلوب من الأخصائي الاجتماعي (Coffey & et.al. : 2014). والعميل سيء السلوك هو شخص ينقصه التشجيع. كما أن هناك عوامل أخرى تساعد في جعل شعور العميل جيداً، مثل الابتسامة ولغة الجسد الجيدة والكلام الطيب والايجابي وتقدير أفكاره وجهوده في حل مشكلته وبأنه شخص فاعل ومؤثر ومشارك ...

إن إظهار التعاطف Sympathy مع مشاعر الناس من الأمور شديدة الأهمية وفارقة في نفسياتهم وتصرفاتهم. فالتعاطف يزيد من شعورهم بالألفة ويجعلهم يرغبون في التواصل مع الأخصائي الاجتماعي وإخباره بكل شيء ويعزز من ثقتهم بأنفسهم.

استراتيجيات الخدمة الاجتماعية الايجابية :

هناك استراتيجيات عديدة في الخدمة الاجتماعية الايجابية نذكر منها :

1- التركيز على الهدف أو علي حل المشكلة

2- اعطاء الأمثلة والنموذج لا اعطاء الأوامر

3- مكافأة السلوك الإيجابي

4- التوعية والارشاد

5- التدعيم الايجابي

6- التفريغ الإيجابي للغضب

7- تحويل الأخطاء لفرص للتعلم

8- تنمية التفكير الابتكاري...

والتالي مثال علي احدي هذه الاستراتيجيات :

استراتيجية التركيز علي الهدف أو علي حل المشكلة :

في الخدمة الاجتماعية الايجابية التركيز علي تحقيق الأهداف والنتائج Focus on achieving goals and results أكثر من التركيز علي الخطوات والاجراءات ، تماما مثل فكرة الإدارة بالأهداف والنتائج Management by goals and results . أيضا التركيز علي حل أو علاج المشكلة أكثر من التركيز علي ماضي المشكلة والتحليل العميق والتفصيلي والتفاعلي للعوامل المؤدية إليها. الغرض من ذلك هو تجنب التشتت ، وأن الوقت ضيق وقليل ويجب استثماره والاستفادة منه في الأمور الأهم.

وعلي الأخصائيين الاجتماعيين السعي نحو تحقيق أهداف واقعية يمكن تحقيقها من خلال التركيز على تحقيق المهام أو حل المشكلات لتقديم الرعاية للعملاء. إن التركيز علي الأهداف وحل المشكلات سوف يساهم في تركيز انتباه العملاء ويشجع الشعور بالفعالية والسيطرة علي الأمور. أيضا علي الأخصائيين الاجتماعيين بالإشتراك مع العملاء تقديم أكبر عدد ممكن من الحلول للاختيار منها المناسب والملائم والسريع.

أقسام الخدمة الاجتماعية الايجابية :

يمكن تحديد 4 أقسام للخدمة الاجتماعية الايجابية هي كالتالي :

1- قسم المشاعر الإيجابية Positive Emotions

التي تتكون من الرضا بالماضي، والسعادة الحالية، والأمل في المستقبل. أيضا تتضمن المشاعر الايجابية الحياة السارة والممتعة والثقة والتفاؤل والإيمان والسعادة والنجاح

والتعاطف والإيثار والامتنان والتعلق والحب... والأبحاث أظهرت أن المشاعر الإيجابية يمكن أن تساعد في تقليل مستويات التوتر عن طريق تهدئة المشاعر السلبية أو التراجع عنها وزيادة التواصل المستمر مع ، والدعم من الأشخاص المهمين في البيئة الاجتماعية للشخص.

2- قسم الصفات أو الخصائص أو السمات النفسية والاجتماعية الإيجابية Positive Characters

مثل : حياة الاندماج والدمج وجوانب القوة والفضيلة والقدرات والتمكين ومنح القوة...

3- قسم السلوك الايجابي والعادات الايجابية Positive Behavior & Habits

يشير السلوك الايجابي إلي شعور الإنسان بالقبول والرضا وقدرته على التعامل بنجاح مع الآخرين معهم ، وتحقيق أهدافه في الحياة ، والدفاع عن حقوقه الشخصية، وقدرته على التعبير عن مشاعره أفكاره بشكل واضح وصريح ومباشر بشرط عدم الاعتداء على حقوق غيره من الناس. والعادات الايجابية هي أنماط متكررة من الفعل أو السلوك الايجابي يقوم بها الفرد أو الجماعة أو المنظمة أو المجتمع ، وهي أنماط مكتسبة ويمكن ملاحظاتها من جانب الآخرين.

4- قسم العلاقات الإيجابية Positive Relationships

يشير إلي التفاعلات الاجتماعية الايجابية والعلاقات الاجتماعية الايجابية والتعاونية والحياة الاجتماعية الناجحة...

5- قسم المؤسسات الإيجابية Positive Organizations

يشير إلي اكتساب المنظمات بمختلف أنواعها صفات ايجابية ، مثل : الاحترام والانسانية والحرية والشورى والمشاركة والديموقراطية والمساواة والعدالة والشفافية والمسائلة والمحاسبية والجودة والإدارة بالحب والإدارة بالمرح ...

وعندما تتحقق هذه الأقسام أو الجوانب تتحقق أهداف الخدمة الاجتماعية بصفة عامة والخدمة الاجتماعية الايجابية بصفة خاصة ، وتتحقق جودة الحياة والخدمات والبرامج والأنشطة التي تقدمها هذه المهنة والمؤسسات التي تمارس بها.

كتابات في الخدمة الاجتماعية الايجابية :

بالبحث عن أي كتابات في الخدمة الاجتماعية الايجابية لم يجد مؤلف هذا البحث علي حد علمه أي كتاب أو بحث باللغة العربية عن موضوع الخدمة الاجتماعية الايجابية. أما بالنسبة إلي ما كتب باللغة الانجليزية فلم يجد المؤلف إلا بحث واحد وكتاب واحد تكلم عن الخدمة الاجتماعية الايجابية. والتالي عرض موجز لهما :

البحث الوحيد بعنوان : الأخصائيون الاجتماعيون ، والمرونة والمشاعر الايجابية والتفاؤل ، للباحث ستيوارت كولينز ، والبحث منشور في العام 2008 بمجلة الممارسة : الخدمة الاجتماعية في الفعل ، المجلد 19 ، العدد 4.

Stewart Collins : “ Social workers, resilience, positive emotions and optimism “ , **Practice Journal , Social Work in Action** , Volume 19, Issue 4 , June 2008.

موضوع الأخصائيون الاجتماعيون والمرونة تلقى قدرًا كبيرًا من الاهتمام في أبحاث وأدبيات مهنة الخدمة الاجتماعية في السنوات الأخيرة. وتم أيضًا دمج مبدأ المرونة في مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية وفي ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية في مختلف المجالات. ومع ذلك ، تم تقديم العديد من التعريفات لهذا المفهوم ، وبعض الانتقادات التي وجهت لهذه التعريفات ، بسبب التركيز المزعوم على العامل الفردي على حساب السياق الهيكلي والسياسي والتنظيمي. ويستعرض البحث بشكل نقدي الأبحاث التي تركز على المرونة وطلاب الخدمة الاجتماعية والأخصائيين الاجتماعيين ، مع استكشاف الآثار المترتبة على تعليم الخدمة الاجتماعية ،

ومؤسسات الخدمة الاجتماعية وممارسة الخدمة الاجتماعية. وتم التأكيد علي أهمية تطوير معرفة وفهم طلاب الخدمة الاجتماعية والأخصائيين الاجتماعيين ومشرفي الخدمة الاجتماعية ومديري الخدمة الاجتماعية لمفهوم وأهمية وأنواع المرونة وكيفية تطبيق هذا المفهوم أو هذا المبدأ والحفاظ عليه وتطويره ، بناءً على مناهج تعليمية وتدريبية واسعة النطاق ومن خلال تحديد الموضوع ضمن سياق نظري أوسع.

والبحت أيضا شرح بالتفصيل مفهوم كل من المشاعر الايجابية والتفاؤل ، وأهمية أن يكتسب ويتعلم ويمارس الأخصائيين الاجتماعيين هذه الصفات والخصائص الايجابية. أيضا شرح البحت النتائج الايجابية المترتبة علي وجود هذه الصفات والخصائص لدي طلاب الخدمة الاجتماعية والأخصائيين الاجتماعيين ومديري الخدمة الاجتماعية علي عملية المساعدة وعلي العلاقة المهنية وعلي تحقيق أهداف مهنة الخدمة الاجتماعية بكفاءة وفاعلية.

وأكد البحت أنه ليس بمعارف ومهارات الأخصائيين الاجتماعيين فقط يمكن تحقيق النجاح في تحقيق أهداف الخدمة الاجتماعية بل أيضا بتوافر الصفات الشخصية والاجتماعية الجيدة والايجابية لدي هؤلاء الأخصائيين ، ومنها : المرونة والمشاعر الايجابية والتفاؤل... وبالفعل تم الاستفادة من هذا البحت في إعداد البحت الحالي.

أما الكتاب الوحيد فكان بعنوان الخدمة الاجتماعية الايجابية : مجموعة الأدوات الأساسية للأخصائيين الاجتماعيين الجدد، وهو من تأليف كل من جولي آدامز وإنجي شيرد ، والمنشور في بريطانيا ، الطبعة الأولى في سنة 2013 والطبعة الثانية في سنة 2017.

Julie Adams & Angie Sheard : **Positive Social Work , The Essential Toolkit for NQSWs** (U.K. : Critical Publishing Ltd. , 2013, 2nd. ed. 2017).

في مقدمة الكتاب تم الإشارة إلي الفقرات التالية : قد يكون ترك الجامعة ودخول عالم مهنة الخدمة الاجتماعية تجربة شاقة إلى حد ما ، رغم أنها أيضا مثيرة وملئة بالتحديات. يساعدك نمط الخدمة الاجتماعية الإيجابية بصفته أخصائي اجتماعي جديد على فهم دورك في سياق ممارسة الخدمة الاجتماعية الذي يتطور باستمرار. ولقد تم تحديث مناهج تعليم الخدمة

الاجتماعية سواء في الجوانب القيمية أو المعرفية أو المهارية في معظم مؤسسات تعليم الخدمة الاجتماعية بما يضمن أنك جاهز لممارسة هذه المهنة ومجهز بكل ما تحتاجه للقيام بهذه المهمة بأفضل ما يمكن. والخدمة الاجتماعية الإيجابية مليئة بالمعلومات والأفكار والموضوعات لتمكينك بصفتك أخصائي اجتماعي جديد من العمل بطريقة مهنية جيدة ، ولحماية نفسك من ضغوط الأدوار المهنية المطلوب ممارستها أو القيام بها ، وللتأكد من أنك تعرف أين تبحث عن الدعم الذي سوف تقدمه للآخرين.

ويساعدك هذا الكتاب أيضاً في التطوير المهني المستمر من خلال إعطائك مجموعة من الأدوات الأساسية التي يمكنك تكييفها مع مجال العمل الذي سوف تعمل فيه (مثل : مجال رعاية الطفولة أو مجال رعاية الأسرة أو مجال رعاية الشباب ...). ويوفر هذا الكتاب أداة فريدة مصممة لدعم رحلتك المهنية في ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية بكفاءة وفاعلية. والكتاب مليء بدراسات الحالة والتمارين المصممة لمساعدتك على فهم وممارسة العادات المهنية الإيجابية التي ستعزز حياتك المهنية والوظيفية بدون إعياء مهني أو احتراق وظيفي.

وتتاول الكتاب مجموعة من الارشادات أو النصائح أو الأدوات الأساسية لزيادة معارف الأخصائيين الاجتماعيين الجدد وتحسين مهاراتهم عند ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية بصفة عامة والخدمة الاجتماعية الايجابية بصفة خاصة ، هي كالتالي :

- 1-الالتزام بالمهنية
- 2-تعظيم القدرات والمهارات المهنية
- 3-تنمية الذكاء العاطفي أو الوجداني
- 4-تنظيم أعباء العمل
- 5-إدارة ضغوط العمل
- 6-تجنب الاحتراق الوظيفي والمهني
- 7-التوازن بين العمل والأسرة
- 8-النجاح في تحقيق الدعم للآخرين.

وتم شرح بعض هذه الارشادات أو النصائح أو الأدوات الأساسية في البحث الحالي. وبالفعل تم الاستفادة من هذا الكتاب في إعداد البحث الحالي.

توصيات البحث :

- 1- ضرورة اختبار الصفات والخصائص الشخصية والاجتماعية للطلاب قبل الموافقة علي التحاقهم بالمؤسسات التعليمية للخدمة الاجتماعية ، وذلك للاطمئنان علي أن لديهم صفات وخصائص ايجابية مثل : الشخصية الايجابية والمشاعر الايجابية والطاقة الايجابية والتفاؤل والمرونة والرضا والسعادة بالقدر المناسب أو المعقول...
- 2- ضرورة تعليم وتدريب طلاب الخدمة الاجتماعية واكسابهم المهارات اللازمة المتعلقة بالخدمة الاجتماعية الايجابية.
- 3- تنمية معارف الأخصائيين الاجتماعيين المتعلقة بموضوعات الخدمة الاجتماعية (السابق ذكرها)، واكسابهم مهارات تطبيق أو ممارسة الخدمة الاجتماعية الايجابية. وهذه التنمية المهنية المستمرة تتم بواسطة وسائل عديدة ، منها : الدورات التدريبية والقراءة واجراء البحوث والدراسات وحضور المؤتمرات المهنية وتبادل الخبرات المهنية مع الزملاء والاشراف المهني...
- 4- اكساب الأخصائيون الاجتماعيون هذه المعارف والمهارات سوف يؤدي بلا شك إلي تقليل التشاؤم والتوتر والضغوط والإعياء المهني والاحتراق الوظيفي والرغبة في ترك العمل...
- 5- المطالبة بالمزيد من الاهتمام والعمل على تطوير المعرفة وفهم المشاعر الإيجابية والتفاؤل ، من منطلق أن ذلك سوف يساعد الأخصائيين الاجتماعيين على إكتساب المرونة (الشخصية والعاطفية والنفسية والعقلية) والحفاظ عليها ، ليس فقط في عملهم اليومي ، ولكن أيضاً في جميع مجالات حياتهم الأخرى.

- 6- أهمية تقديم دورات تدريبية لشرح مفهوم الخدمة الاجتماعية الايجابية لأعضاء هيئة التدريس بالمؤسسات التعليمية للخدمة الاجتماعية ، واقناعهم بأهمية هذا الفرع أو هذا النمط الحديث في تعليم وممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية.
- 7- ضرورة تدريس مادة الخدمة الاجتماعية الايجابية لطلاب الخدمة الاجتماعية علي مستوى مرحلة البكالوريوس ومرحلة الدراسات العليا.

مراجع البحث

أولا : المراجع العربية

- 1- أحمد ذكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (بيروت : مكتبة لبنان للنشر والتوزيع ، 1993).
- 2- أحمد عزت راجح : أصول علم النفس (القاهرة : دار المعارف للنشر والتوزيع ، 1979).
- 3- الكسندر روشكا : الإبداع العام والخاص، ترجمة غسان عبد الحي أبو الفخر ، مجلة عالم المعرفة ، رقم 144، الكويت : 1989.
- 4- أنس سليم الأحمدى : المرونة (الرياض : مؤسسة الأمة للنشر والتوزيع ، 2020).
- 5- إيمان عبد الوهاب محمود وميادة منصور عمر : " الأمل والتفاؤل والمساندة الاجتماعية كمنبأت للمناعة النفسية لدى عينة من السيدات المصابات بسرطان الرحم " ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الفيوم ، المجلد 13 ، العدد 13، الفيوم : 2021.

- 6-توفيق عبد المنعم توفيق، " الخدمة النفسية والسلوك الصحي: نحو إستراتيجية مقترحة لتنمية الصحة النفسية الإيجابية"، المؤتمر السنوي الأول لقسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة طنطا، طنطا : 2004.
- 7-جان نيلسن وآخرون : أدوات التهذيب الإيجابي في التربية (الرياض : مكتبة جرير للنشر والتوزيع ، 2018).
- 8-جان نيلسن وآخرون : التربية الإيجابية ، ترجمة رشده رجب (القاهرة : دار دون للنشر والتوزيع ، 2022).
- 9-جمال الدين محمد ابن منظور : لسان العرب (بيروت : دار صادر للنشر والتوزيع ، 1985).
- 10- جون جوردن : قوة القيادة الإيجابية من أجل فرق ومنظمات فعالة ، مراجعة مدحت محمد أبو النصر (القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر ، 2020).
- 11- حسن عبد الفتاح : السعادة بين علم النفس الإيجابي والصحة النفسية (القاهرة : مؤسسة الإخلاص للطباعة والنشر ، 2006).
- 12- حسن عبد الفتاح : " فعالية استخدام إستراتيجيات علم النفس الإيجابي في التخفيف من قلق المستقبل" ، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 58، القاهرة : 2008 .
- 13- حمدان عبد الله الصوفي : مفهوم الأصالة والمعاصرة وتطبيقاتها في التربية الإسلامية (مكة المكرمة : رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، 1994).
- 14- روبرت مولر : الابتكارية ، ترجمة حسن حسين فهمي (القاهرة : دار المعرفة للنشر والتوزيع ، 1966).
- 15- سماح محجوب مصطفى : " التفاؤل وعلاقته بمواجهة الضغوط لدى النساء المصابات بالسرطان " ، مجلة الدراسات العليا، كلية الآداب، جامعة النيلين، السودان : 2013.

- 16- مارتن سليجمان : السعادة الحقيقية، ترجمة: صفاء الأعسر وآخرون (القاهرة : دار العينى للنشر ، 2006).
- 17- ماهر المجدلوي : " التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بالرضا عن الحياة والأعراض النفسية لدى موظفى الأمن "، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الجامعة الإسلامية ، المجلد 20 ، العدد 2 ، 2012.
- 18- مايكل أرجيل، "سيكولوجية السعادة"، ترجمة فيصل يونس، عالم المعرفة، العدد 175، الكويت : 1993.
- 19- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز (القاهرة : مجمع اللغة العربية ، ط 4 ، 2004).
- 20- محمد أحمد خطاب : اختبارات تورانس للتفكير الابداعي (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 2018).
- 21- محمد أمين عبد السلام : " مقياس التفاؤل للشباب الممارس لأوجه النشاط الترويحي والرياضى " ، المجلة العلمية للتربية الرياضية، كلية التربية الرياضية ، جامعة حلوان ، عدد 734، القاهرة : 2015.
- 22- محمد عاطف غيث وآخرون : قاموس علم الاجتماع (القاهرة : دار المعارف للنشر والتوزيع ، 1979) .
- 23- مدحت محمد أبو النصر: الخدمة الاجتماعية الوقائية (دبی : دار القلم للنشر والتوزيع ، 1996).
- 24- مدحت محمد أبو النصر : اكتشف شخصيتك وتعرف على مهاراتك في الحياة والعمل (القاهرة : ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، 2002).
- 25- مدحت محمد أبو النصر : إدارة الذات (القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر ، 2004).

- 26- مدحت محمد أبو النصر: تنمية القدرات الابتكارية لدي الفرد والمنظمة (القاهرة : مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع ، 2004).
- 27- مدحت محمد أبو النصر : استراتيجيات العقل (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2005).
- 28- مدحت محمد أبو النصر : قيم وأخلاقيات العمل والإدارة (الجيزة : الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2008) .
- 29- مدحت محمد أبو النصر: تطوير المدارس (الجيزة : الروابط العالمية للنشر والتوزيع، 2009).
- 30- مدحت محمد أبو النصر : اعرف نفسك واكتشف شخصيتك (القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر ، 2014).
- 31- مدحت محمد أبو النصر : التفكير الابداعي والابتكاري (القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر ، 2014).
- 32- مدحت محمد أبو النصر : مدرسة المستقبل ، تطوير العملية التعليمية (الجيزة : الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي للنشر والتوزيع ، 2015).
- 33- مدحت محمد أبو النصر: الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والتوزيع ، 2017).
- 34- مدحت محمد أبو النصر : الشباب وبناء المستقبل (القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والتوزيع ، 2019).
- 35- مدحت محمد أبو النصر : تنمية التفكير الابتكاري وحل المشكلات (القاهرة : كلية التجارة ، جامعة حلوان ، 2020).
- 36- مدحت محمد أبو النصر وأحمد عبد العزيز النجار : فن تحقيق السعادة في الحياة والعمل (القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر ، 2020).

- 37- مدحت محمد أبو النصر : ترجمة كتاب العمل مع الشباب ، تحرير وتأليف شيلا كران وروجر هاريسون ودونالد ماكنون (القاهرة : المركز القومي للترجمة ، وزارة الثقافة ، 2021).
- 38- مدحت محمد أبو النصر : مقدمة في الخدمة الاجتماعية (القاهرة : كلية التربية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، 2022).
- 39- مصطفى إبراهيم وآخرون : المعجم الوسيط (القاهرة : دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، 1980) .
- 40- مصطفى أبو سعد : الوالدية الايجابية من خلال استراتيجيات التربية الايجابية (القاهرة : دار اقرأ الدولية للنشر والتوزيع ، 2003).
- 41- منير البعلبكي : قاموس المورد - إنجليزي/عربي (بيروت : دار العلم للملايين للنشر والتوزيع ، 2022).
- 42- نيكولاس وايت : " السعادة: موجز تاريخي " ، عالم المعرفة، العدد 405، الكويت : 2013 .

ثانيا : المراجع الأجنبية

- 1-B. Feldman & J. Gross : "Emotional intelligence: A process model of emotion representation and regulation". In Emotions: **Current issues and future directions**, Edited by: T. Mayne & G. Bonanno (New York: Guildford , 2001).
- 2- B. Frederickson : " The role of positive emotion in positive psychology: The broaden and build theory of positive emotions " ، **American Psychologist Journal**, Vol.56 , 2001.

- 3-Bill Jordan : “ Emancipatory Social Work? Opportunity or Oxymoron “ , **The British Journal of Social Work**, Volume 34, Issue 1, January 2004.
- 4-Brands R.: **Three Components of Business Creativity** (Hong Kong: Building Brands Limited, 2004).
- 5- C. Snyder & S. Lopez : **Handbook of positive psychology** (Oxford : Oxford University press , 2002).
- 6-Carol Kinsey Gumank: **Creative Thinking in Business** (California: Crisp Publication, 2005).
- 7-Carol, R. Aijous, " Creativity in Problem Solving Uncovering The Origin Of New Ideas “ , **International Education Journal** , Vol . 5 , No . 5 , 2005 .
- 8-Dennis Saleebey : “ The Strengths Perspective in Social Work Practice: Extensions and Cautions “ , **Social Work Journal** , NASW, Volume 41, Issue 3, May 1996.
- 9-Dennis Saleebey : “ The Strengths Perspective in Social Work Practice: Extensions and Cautions “ , **Social Work Journal** , NASW, Volume 41, Issue 3, May 1996.
- 10- Dennis Saleebey : **The strengths perspective in social work practice** (Boston: Allyn & Bacon , 2002).
- 11- Dennis Saleebey : **The strengths perspective in social work practice** (Boston: Allyn & Bacon , 2002).
- 12- E. Goran: “Organizational Climate for Creativity and Innovation “ , **European Journal of Work and Organizational Psychological**, New York: 2010,
- 13- E. P. Torrance: **Why Fly?** (New Jersey: Alex Publishing Corporation, 1995).

- 14- Erin Massoni : Positive Effects of Extra Curricular Activities on Students , **ESSAI Journal** , College of DuPage Research , Vol. 9 , No. 27 , 2011.
- 15- Jacolyn M. Norrish : **Positive Education: The Geelong Grammar** (Oxford : Oxford Press , 2015).
- 16- Jennifer S. Cheavens : **The Science and Application of Positive Psychology**
- 17- Judith A. B. Lee : **The Empowerment Approach to Social Work Practice , Building the Beloved Community** (Columbia : Columbia University Press , 2001).
- 18- Julie Adams & Angie Sheard : **Positive Social Work , The Essential Toolkit for NQSWs** (U.K. : Critical Publishing Ltd. , 2013).
- 19- Julie Adams & Angie Sheard : **Positive Social Work , The Essential Toolkit for NQSWs** (U.K. : Critical Publishing Ltd. , 2end.ed., 2017).
- 20- Kate Hefferon : **Positive Psychology: Theory, Research And Applications** (
- 21- Martin E. Seligman : **Learned optimism** (New York : Alfred Knopf Press , 1991).
- 22- Martin E. Seligman : **Learning helplessness** (San Francisco: Freeman Press , 1975).
- 23- Martin E. Siligman : **Learned optimism: How to change your mind your life** (N. Y. : Vintage Books , 2006).
- 24- Michael Mumford & et. al.: “Creative Thinking: Processes, Strategies, and Knowledge “, **Journal of**

- Creative Behavior**, Vol. 46, Issue 1, the Creative Education Foundation, USA: 2012.
- 25- R. Fisher: "Creative Minds: Building communities of learning for the creative age ", Paper presented at **the Teaching Qualities Initiative Conference**, Hong Kong Baptist University, 2002.
- 26- Robert L. Barker : **The Social Work Dictionary** (Washington , D.C. : National Association of Social Workers , 5 th. ed. , 2003).
- 27- Robert Thomson: **The Psychology of Thinking**, (England: Penguin Books, Reprinted, 1972).
- 28- S. Folkman : " Positive psychological states and coping with severe stress " , **Social Science and Medicine Journal** , Vol. 45 , 1997.
- 29- Shane J. Lopez : **Positive Psychology: The Scientific and Practical Explorations of Human Strengths** (4th ed.,
- 30- Sheila Curran & Roger Harison (eds.) : **Working with Young People** (London : SAGE , 2 nd. ed., 2013).
- 31- Stewart Collins : " Social workers, resilience, positive emotions and optimism " , **Practice Journal , Social Work in Action** , Volume 19, Issue 4 , June 2008.
- 32- T. Amabile: **Creativity in Context** (N.Y. : Springer Vorlage , 2022).
- 33- T. Morrison : " Emotional intelligence, emotion, and social work: Context, characteristics, complications and contribution , **British Journal of Social Work**, Vol. 37, No. 2 , 2007.

